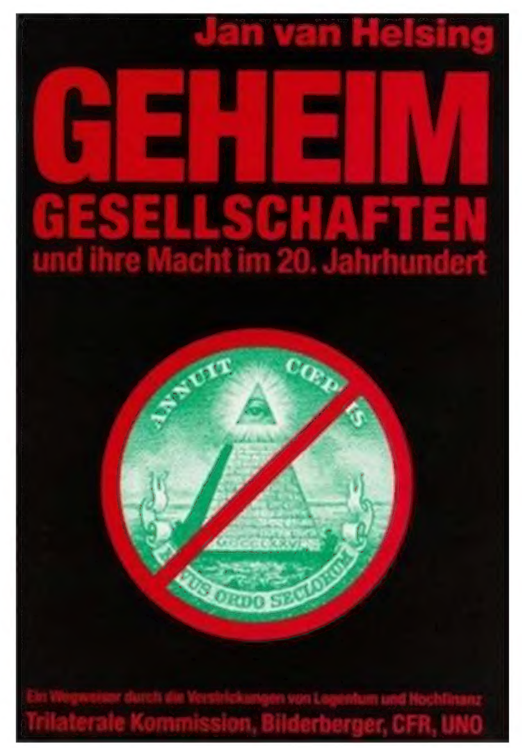
دكتور بهاء الأمير

مقدمة وتعليقات على كتاب المؤامرة الكونية





٢٠٢٠م

تمهيد

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه.

وبعد،

في شهر نوفمبر سنة ٢٠١٨م، وصلتني رسالة عبر البريد الإلكتروني من ألمانيا، ومرسلها أحمد حمدي مهندس مصري مهاجر إلى ألمانيا منذ أكثر من ثلاثين سنة، وهو في الوقت نفسه مترجم، ومهتم بالحركات السرية، ويتابع ما ينشر عنها في أوروبا.

وفي رسالته ذكر المهندس أحمد حمدي أنه ترجم من الألمانية إلى العربية كتاب: الحركات السرية ونفوذها في القرن العشرين، ومؤلفه يان فان هيلسنج من أشهر من كتبوا عن الحركات السرية في أوروبا في القرن العشرين، وقال المهندس أحمد حمدي إنه صديق لفان هيلسنج وحصل منه على تصريح رسمي وقانوني بترجمة كتبه إلى العربية، ثم طلب مني أن أكتب تقديماً لترجمته لكتاب فان هيلسنج، التي جعل عنوانها: المؤامرة الكونية.

وكنت إذ ذاك مشغولاً بكتاب: اليهود والحركات السرية في الكشوف الجغرافية، فأخبرته بذلك وأني لا أترك كتاباً شرعت فيه، ولا أخرج منه إلى كتابة أخرى، مهما كانت الدواعي، وفي الوقت نفسه لا أكتب مقدمة لكتاب إلا بعد أن أقرأه، ومقدمتي هي قراءة الكتاب وتقييمه ونقد ما يستدعي ذلك، ولذا فإذا أراد أن أكتب مقدمة لكتابه فعليه أن ينتظر حتى أفرغ من الكتاب الذي بين يدي.

وقبِل المهندس أحمد حمدي ذلك مشكوراً، وبعد انتهائي من كتاب اليهود والحركات السرية في الكشوف الجغرافية، قرأت ترجمته لكتاب فان هيلسنج، وكتبت مقدمة نقدية للكتاب، كما كتبت تعليقات واستدراكات على مواضع عديدة في الكتاب، وحددت هذه المواضع، ثم أرسلت المقدمة والتعليقات إلى المهندس أحمد حمدي، مع رسالة أخبره فيها أنه ليس ملزماً بنشر مقدمتي وتعليقاتي، وأن له الحق كاملاً في أن يضعها في ترجمته، أو لا يضعها، ولن يضايقني ذلك أو يقلل من مودتي له وتقديري لما بذله من جهد، ولكن إذا اختار وضع المقدمة والتعليقات في الكتاب فهو ملزم بوضعها كما هي.

وبعدها أرسل إليَّ المهندس أحمد حمدي رسالة راقية يعبر فيها عن سعادته البالغة بالمقدمة والتعليقات التي كتبتها، وأنها تزيد من قيمة الكتاب وتجعله أكثر ثراءًا، وأخبرني أنه عرض الاستدراكات على فان هيلسنج، وسوف يضعها في ترجمته لكتابه، وبعد أن انتهى المهندس أحمد

حمدي من إعداد الكتاب، استأذنته في نشر الجزء الذي يخصني في الكتاب في ملف مستقل، وهو المقدمة والتعليقات والشكر الذي كتبه المهندس أحمد حمدي، وإتاحته حيث يُحفظ ويجتمع كل ما أكتبه، فرحب بذلك، نسأل الله عز وجل له دوام التوفيق والسداد، ثم تأخرت إتاحة المقدمة والتعليقات بضعة أشهر حتى انتهيت من كتابَيْ: أول الآتين من الخلف، وبذور المشروع اليهودي في الشام.

ولله الحمد أولاً وآخراً

دكتور بهاء الأمير

القاهرة

١٥ جمادى الآخرة ١٤٤١هـ/٩ فبراير ٢٠٢٠م

شكر وتقدير

مترجم الكتاب: م/أحمد حمدي

ولي الشرف أن يتفضل العالم الفاضل والخبير في شئون المنظمات السرية شرقاً وغرباً السيد الدكتور بهاء الأمير بكتابة تقديم ونقد تحليلي لهذا الكتاب، الذي نأمل أن يعود نفعه على أمةٍ تكالبت عليها الأمم حتى لأني أكاد أوقن أن الفرج بإذن الله قريب، كما أن الدكتور بهاء الأمير وبعلمه الغزير رأى تصحيح بعض ما جاء في هذا الكتاب من معلومات، التي لا يدرك صحتها إلا العالمون ببواطن الأمور والمختصون المتبحّرون في هذا المجال، وبهذا يزداد الكتاب قيمة للقارئ العربي عن أصله الألماني، فنشكره على ذلك جزيل الشكر.

المعرّب

أحمد حمدي

دكتور بهاء الأمير

مقدمة ودراسة نقدية لكتاب: المؤامرة الكونية

تأليف: يان فان هيلسنج، ترجمة: م/أحمد حمدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل وحيه لكل شئ تبياناً، ونصبه لخلقه معياراً وميزاناً، وأقامه بين الحق والباطل تمييزاً وفرقاناً، وعصم من اهتدى به من الزيغ والضلالة، والصلاة والسلام على المبعوث به نوراً وأسوة وهداية.

وبعد،

فهذه ترجمة لكتاب: الجمعيات السرية ونفوذها في القرن العشرين Geheimgesellschaften Und Ihre Macht Im 20. Jahrhundert، الذي صدر بالألمانية سنة ١٩٩٥م.

ومؤلف الكتاب اسمه الحقيقي: يان أودو هولاي Jan Udo Holey، ولكنه اشتهر باسمه الرمزي: يان فان هيلسنج Jan Van Helsing، وقد اتخذ هولاي هذا الاسم لنفسه في شبابه، بعد قراءته لرواية دراكيولا، للروائي الأيرلندي Bram Stoker، التي صدرت سنة ١٨٩٧م، تشبهاً بأحد أبطال الرواية، أبراهام فان هيلسنج، وهو أستاذ أو بروفسور متخصص في تاريخ مصاصي الدماء Vampire، ويقوم بتعقبهم، ويعمل على إنقاذ بطلة الرواية لوسي Lucy، التي كانت ضحية لأحد مصاصي الدماء.

ومؤلف الكتاب: يان فان هيلسنج، وُلد سنة ١٩٦٧م، وهو كاتب صحفي متخصص في الحركات السرية، خصوصاً الماسونية ومنظمة الإليوميناتي، وقد ألف عدة كتب في بيان حقيقتها وآثارها في العالم وما تسعى إليه، وكتبه ممنوعة في ألمانيا وفرنسا وسويسرا، بدعوى أنها تحض على الكراهية وتبث العداء للسامية.

والكتاب ترجمه من الألمانية إلى العربية بأسلوب سلس وفي عبارات واضحة المهندس والكاتب

أحمد أحمدي، وهو مهندس مصري مهاجر إلى ألمانيا، ومتخصص في هندسة القوى الميكانيكية وبرامج الكمبيوتر، وله اهتمامات ثقافية ونشاط متنوع، وكان يشرف على تحرير مجلة ثقافية عربية في ألمانيا اسمها: الواحة، وظلت تصدر من سنة ٢٠٠٠م إلى سنة ٢٠٠٦م، وكتب بعض المقالات في صحيفة القدس العربي، وله اهتمام خاص بمتابعة نشاط الحركات السرية وما يكتب عنها في أوروبا.

وقد حصل الباحث والمهندس أحمد حمدي على تصريح بترجمة الكتاب من مؤلفه فان هيلسنج ومن دار النشر الألمانية التي نشرته، وهي مَكرمة من المهندس أحمد حمدي، خصوصاً في هذا الزمان الذي صار فيه السطو على الكتب وترجمتها دون إذن مؤلفيها، بل وصار أن يسطو أحد على كتب غيره وينسبها لنفسه، من الأمور الشائعة، خصوصاً في بلاليص ستان حيث لا توجد وسائل ولا طرق حقيقية وفعالة لحفظ الحقوق، وقوانين حفظ الملكية فيها مجرد حبر على ورق.

والآن إلى كتاب فان هيلسنج، إذ توجد به أمور تحتاج إلى بيان، وأخرى ينبغي نقدها والاستدراك على فان هيلسنج فيها، دون أن يعني ذلك التقليل من أهمية الكتاب، أو الغض من شأن مؤلفه وما بذله من جهد لتعقب الحقيقة وكشف ما ظهر له أو فهمه منها، والنقد والمناقشة هي طبيعة البحث الإنساني، وهي أيضاً سمة العلم، فالعلم هو ما قام عليه الدليل وقبل المناقشة والنقد.

وأول ما ينبغي بيانه، أن فان هيلسنج يعالج في كتابه الحركات السرية ونشاطها وآثارها من جهة السياسة والحروب والمال والاقتصاد، وهو مستوى شديد الإثارة، والمستوى الذي يجذب انتباه عموم الناس ويستهويهم القراءة عنه وتتبعه، وقد يتوهم بعضهم، ومنهم فان هيلسنج نفسه، أنه بالاطلاع عليه قد سبر أغوار الحركات السرية وأدرك ما تريده وتدبر له وفهم أساليبها، وأنه قد صار يعلم ما يحدث في العالم على حقيقته وإلى أين تسير به الحركات السرية.

ولكن للحركات السرية عبر التاريخ آثار هائلة في مستويات أخرى أقل إثارة وجذباً للعوام، ولكنها أبعد غوراً وأشد خطورة وأعمق آثاراً في وعي البشر ومجتمعاتهم، وفي رسم مسار التاريخ، بل وفي السياسة نفسها، من السياسة والحروب والمال والبنوك، وهي المستويات التي تتعلق بصناعة وعي البشر، عبر بث الأفكار وتحريف العقائد وصناعة النظريات والمناهج، التي يتكون بها بناء البشر الذهني والنفسي، وتتحكم في كل ما يتكون فيها وما تنتجه، وتحكم فهمهم للوجود ومكوناته والعلاقة بينها، وللحياة والأخلاق والقيم والعلاقات بين جميع أطراف العلاقات الإنسانية، الحكام ومن

يحكمونهم، والرجال والنساء، والآباء والأمهات وأبنائهم، والأغنياء والفقراء.

أما أعمق مستوى تعمل فيه الحركات السرية عبر التاريخ كله، وكل المستويات الأخرى دوائر حول هذا المستوى تتبعه وتدور حوله ومن أجله، فهو مستوى الكفاح من أجل إزاحة الوحي من وعي البشر كمصدر للمعرفة وفهم حقائق الوجود، وكميزان ضابط للقيم والأخلاق، ولما ينتجه البشر من نظريات ومناهج.

وهذا المستوى العميق والبعيد الغور لعمل الحركات السرية، ما كان لفان هيلسنج، ولا لغيره من الأميين في الغرب ولا في الشرق، أن يفهمه أو يدرك حقائقه وما يحدث فيه، ولا أن يكون على وعي بوجوده أصلاً، لأن هذا المستوى لا سبيل لإدراكه والوعي به وفهم غاية من يعبثون فيه، سوى من مصدر المعرفة الأعلى والمطلق، وهو الوحي نفسه، وبإدراك ما يخبر به عن بني إسرائيل وموقعهم من سيرة البشر ومسار التاريخ، وما يكشفه من غاياتهم وتكوين نفوسهم، وسماتهم الذهنية والنفسية، ومن أساليبهم وخصائص تدبيرهم.

والقارئ الذي له اطلاع على ما كُتب سابقاً عن الحركات السرية ونفوذها وآثارها ودورها في صناعة الأحداث المحورية في الغرب، سوف يلاحظ أن كتاب فان هيلسنج يشبه من وجوه كثيرة كتاب: حكومة العالم الخفية Secret World Government، للكونت شيريب سبيريدوفيتش Cherep Spiridovich، الذي صدر سنة ١٩٢٦م، وكتاب: أحجار على رقعة الشطرنج Pawns In The Game، للكومادور وليم جاي كار William Guy Carr، الذي صدر سنة ١٩٥٥م، والكتابان مترجمان إلى العربية.

فكتاب فان هيلسنج: الحركات السرية ونفوذها في القرن العشرين، أو كما ترجمه المهندس أحمد حمدي: المؤامرة الكونية، هو في حقيقته امتداد لكتاب: حكومة العالم الخفية، وكتاب: أحجار على رقعة الشطرنج، أو هو تحديث لهما، فمنهج فان هيلسنج في كتابه هو نفسه منهجهما، ويتناول دور الحركات السرية في الأحداث والمسائل نفسها التي في الكتابين، ويزيد عليهما ما استجد من أحداث خلال القرن العشرين، وكذلك الموضوعات المتعلقة بالطاقة والأطباق الطائرة والتحكم في المعلومات والحروب النفسية والتكنولوجية، مع تركيز على ألمانيا، باعتبار أن فان هيلسنج ألمانياً.

وكتاب فان هيلسنج، مثل كتابي سبيريدوفيتش وجاي كار، يتعامل مع الحركات السرية، أو

تحديداً مع الماسونية ومنظمة الإليوميناتي/النور البافارية، في الغرب فقط، ويغفل إغفالاً تاماً الحركات السرية في الشرق، وهي أصل الحركات السرية في الغرب.

وإذا كان يمكن التماس العذر لفان هيلسنج، ولسبيريدوفيتش وجاي كار من قبله، بأنهم يجهلون تراث الحركات السرية في الشرق، وليس عندهم معرفة به، ولا مصادر تمكنهم من تتبع نشاطها وآثارها فيه، رغم أن ذلك ليس صحيحاً على إطلاقه، فالمسألة التي لا عذر لهم فيها، هي أنهم تتبعوا الحركات السرية ودورها في صناعة الثورات والحروب في الولايات المتحدة وفي جميع بلدان أوروبا، بريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا، ولكنهم أسقطوا عمداً نشاط الماسونية والجمعيات السرية في الدولة العثمانية ودورها في إسقاطها، وهي أحداث قريبة منهم زماناً ومكاناً، وتدخل في نطاق عملهم، ومصادرها بين أيديهم، وهي أحد أكبر أحداث التاريخ، ومن أكبر إنجازات الحركات السرية في كل العصور، وهو ما لا تفسير له سوى أن هذه هي المسألة التي يتوافق فيها ما فعلته الحركات السرية مع هواهم الغربي.

وفان هيلسنج وسبيريدوفيتش وجاي كار، يتوهمون في كتبهم ويُوهمون من يقرأ لهم أن الحركات السرية قد نبتت في الغرب، وأن نشاط هذه الحركات في العالم يبدأ من الماسونية ومنظمة الإليوميناتي/النور البافارية، وأن عملها وآثارها تقتصر على الغرب.

والحركات السرية أقدم وأشد عراقة في التاريخ من الغرب كله، وأصولها في الشرق وليس في الغرب، والحركات السرية في الغرب ليست سوى امتداد للحركات السرية في الشرق أو فرع منها، والتنظيم الهرمي للحركات السرية في الغرب بمراتبه ودرجاته، ووضع رموز وإشارات وكلمات سر لكل درجة، ليس سوى محاكاة لتنظيم الحركات السرية في الشرق.

والماسونية، وهي أشهر الحركات السرية في الغرب، ليست سوى نسخة محورة من التنظيم السري الذي أنشاه اليهودي عبد الله بن ميمون بن ديصان القداح، في جنوب فارس سنة ٢٦٠هـ/٨٧٣م، وهو التنظيم الذي كان له آثار هائلة في الشرق، أكبرها حركة الحشاشين والدولة الفاطمية، وجميع الحركات السرية في الغرب، منذ التقاء الغرب بالشرق في الحروب الصليبية، كانت من آثار تنظيم القداح وفروعه وعلى غرارها.

وفان هيلسنج وسبيريدوفيتش وجاي كار، جعلوا منظمة الإليوميناتي أو النور البافارية محور

كتبهم، فتتبعوا آثارها ورجالها ودورها في صناعة أحداث الغرب، وجعلوها رأس الحركات السرية في العالم، ولكنهم أهملوا أصولها، وربما لم يكونوا على إحاطة بهذه الأصول، مع انشغالهم عنها بكواليس الأحداث وإثارتها.

وأصول منظمة الإليوميناتي/النور البافارية، مثل الماسونية وجميع الحركات السرية في الغرب، جاءت من الشرق.

وفي الجزء الثالث من كتابه الذي يقع في أربعة أجزاء: مذكرات عن تاريخ اليعاقبة Mémoires Pour Servir à L'Histoire Du Jacobinisme، يقول الأب أوجستين باروبل Augustin Barruel، وهو معاصر لنشأة الإليوميناتي، وقام بفحص وثائق المنظمة الأصلية التي عثرت عليها حكومة بافاريا، وكشفت تعاليمها وأهدافها واستراتيجيتها، يقول الأب باروبل إن المؤسس الحقيقي لتنظيم الإليوميناتي ليس آدم فيسهاوبت Adam Weishaupt، بل رجل آخر تلقى فيسهاوبت أفكاره وتعاليمه منه، وهو الذي دربه ونقل إليه خبراته في تنظيم الحركات السرية، وهذا الرجل اسمه كولمر Kölmer، وهو:

"رجل من أرمينيا Arminien، وكان عضواً في إحدى الحركات السرية في الشرق، وتلقى جزءًا من تعاليمه السرية في مصر، ثم رحل إلى مالطا وانضم إلى منظمة الفرسان، وظهر في أوروبا سنة ١٧٧١م".

وتنقل مؤرخة الحركات السرية نستا وبستر Nesta Webster، في كتابها: الجمعيات السرية والحركات الخفية Secret Societies And Subversive Movements، عن كوتيلوكس دي كانتيلو Couteulx de Canteleu، وهو ماسوني وسياسي فرنسي معاصر للإليوميناتي والثورة التي صنعتها في فرنسا، أن كولمر، أستاذ فيسهاوبت والمؤسس الحقيقي للإليوميناتي، اسم حركي، وترجح وبستر مع دي كانتيلو أنه ألتولاس Altolas، الذي سجل سيرته بإعجاب وتقدير كاجليو سترو Cagliostro، في مذكراته، وكاجليو سترو يهودي، واسمه الحقيقي جوزيف بلسامو Joseph Balsamo، وهو مؤسس المذهب المصري Misraïm في الماسونية.

وألتولاس، كما تقول نستا وبستر ودي كانتيلو:

"كان عضواً في تنظيم سري في فارس، وهي غالباً حركة إسماعيلية Possibly An Ismaili، وقد بنى تنظيم الإليوميناتي على غرار التنظيمات السرية والباطنية في مصر وفارس، وفي الدرجات العليا كان للتنظيم أسماء أخرى، منها أنه: "تنظيم النار Ordre de Feu، والتنظيم الفارسي Ordre Perse".

ومنظمة الإليوميناتي كانت تستخدم في وثائقها التقويم الفارسي مع التقويم اليهودي، وفي إحدى رسائل فيسهاوبت نفسه إلى كاتو Cato، وهو الاسم الحركي للورنزو تسفاك Lorenzo Swack، أحد قادة المنظمة والأمين على وثائقها، يقول فيسهاوبت إنه:

"سيعمل من خلال المنظمة على بعث التنظيمات الزرادشتية والفارسية القديمة Warming Up The Old System Of The Ghebers and Parsees".

والجسم الرئيسي للحركات السرية، ومحور عملها ونشاطها، ومركز قيادتها، ظل في الشرق من قبل ظهور الإسلام وتكوين دولته، إلى عصر الحروب الصليبية، ثم انتقل جسمها الرئيسي ومركز نشاطها من الشرق إلى الغرب، عبر عدة معابر، أهمها منظمة فرسان الهيكل، وقد تكونت إبان الحروب الصليبية في الشرق، في مملكة أورشليم الصليبية، وليس في الغرب.

والمعبر الثاني للحركات السرية من الشرق إلى الغرب هو أسرة دي مديتشي في إيطاليا، بعد وصول رأس الأسرة كوزيمو دي مديتشي Cosimo de' Medici إلى حكم فلورنسا، سنة ١٤٣٤م، إبان عصر النهضة، وأسرة دي مديتشي من أسر اليهود الأخفياء وأصحاب البنوك، وإحدى الأسر التي آلت إليها ثروات فرسان الهيكل.

وقد أرسل كوزيمو دي مديتشي وخلفاؤه عدة بعثات سرية إلى الشرق، للتنقيب عن تعاليم هرمس والتراث القبالي في الشرق، والعودة بها من أجل بعثها في إيطاليا، وأول طبعة للزوهار أو كتاب الضياء القبالي في التاريخ كانت في مطبعة أسرة دي مديتشي، ثم احتضنت الأسرة الربانيين من يهود القبالاه المهاجرين من الأندلس أواخر عهدها العربي، ومن إسبانيا والبرتغال بعد سقوط الأندلس، واشتركوا معها وتحت رعايتها وفي الأكاديمية التي أنشأتها الأسرة في بعث وثنيات

الإغريق وفلسفاتهم، وفي مزجها بالقبالاه وبممارسة الطب، ثم نشروا هذا المزيج في إيطاليا وألمانيا ووسط أوروبا.

وهذه عندنا هي الأصول الحقيقية لحركة الروزيكروشيان أو الصليب الوردي، وليس القصة الرمزية التي تحكيها وثيقة إشهار الأخوية Fama Fraternitatis، التي ظهرت لأول مرة في ألمانيا سنة ١٦١٤م، والتي تقول إن مؤسس الحركة كان راهباً شاباً في أحد أديرة ألمانيا، ثم رحل إلى الشرق وتعلم الطب والحكمة من حكماء الشرق في دمشق وأورشليم ومصر وإسبانيا، وبعد عودته أسس أخويته وأقامها على هذه التعاليم.

وجميع الحركات السرية في الغرب الحديث انحدرت من فرسان الهيكل ومن الروزيكروشيان، فبعد أن أصدر البابا كلمنت الخامس Clement V مرسوماً بحل منظمة فرسان الهيكل في ٢٢ مارس سنة ١٣١٢م، وأتبعه بمرسوم آخر صادر فيها مقراتها وممتلكاتها وثرواتها، اختفى فرسان الهيكل واختفت معهم ثرواتهم وسجلاتهم ووثائقهم واختفى أسطولهم، وكان أقوى أسطول في أوروبا، ثم انفجرت الحركات السرية في كل مكان من أوروبا.

ومن فرسان الهيكل الذين فروا إلى انجلترا واسكتلندا تكونت الماسونية، وفي إسبانيا والبرتغال تحولت فرسان الهيكل إلى منظمة فرسان المسيح وحظيت برعاية ملوك البرتغال، واشتركت في حروب استرداد الأندلس من المسلمين، وكانت هي القوة الفاعلة والحقيقية خلف حركة الكشوف الجغرافية، والأمير هنري الملاح رائد حركة الكشوف كان الأستاذ الأعظم للمنظمة أربعين سنة، والغرض الحقيقي من الكشوف الجغرافية كان البحث عن طريق بحري يمكن من خلاله الدوران حول عالم الإسلام، بعد إغلاق البحر المتوسط بدولة المماليك والدولة العثمانية، من أجل الوصول إلى الهند وكنز الثروات اللازمة لتكوين الأساطيل والمرابطة في البحار التي تحيط ببلاد الإسلام، والعمل على اختراق مياه الإسلام، الخليج والبحر الأحمر، للوصول إلى أورشليم/القدس وبناء الهيكل.

ومن فرسان الهيكل في سويسرا تكونت الميليشيات السويسرية وكونت بنوكها، وهي أول نظام بنكي في تاريخ الغرب، وبنوك الميليشيات السويسرية هي أم بنوك سويسرا الشهيرة، والأسر التي تمتلك هذه البنوك هي أحفاد أسر الميليشيات السويسرية.

وبعض أسر الميليشات السويسرية انتقلت إلى إيطاليا، وهي التي كونت بنوكها الشهيرة على تخوم عصر النهضة، ثم هاجرت بعض فروعها إلى فرنسا وهي التي كونت بنوكها، ومن هذه الأسر أسرة فاربورج/واربورج، التي تحتل موقعاً محورياً في كتاب فان هيلسنج على أنها من قادة الإليوميناتي ونخبة الحركات السرية التي تسعى للسيطرة على العالم.

وفان هيلسنج ذكر أسرة فاربورج وأفرادها عشرات المرات في كتابه على أنها أسرة ألمانية، ولكنها في الحقيقة أسرة يهودية إيطالية، أو هكذا كان أول ظهور لها في التاريخ، واسم الأسرة الحقيقي غير معروف، وكان لقبها الذي تُعرف به في إيطاليا: ديل بانكو Del Banco، أو أصحاب البنوك، لأنها كانت تملك بنكاً في فينيسيا، وفي القرن السابع عشر هاجر فرع من الأسرة إلى ألمانيا، واستقر في بلدة فاربورج Warbourg التي تقع على نهر ديمل Diemel على أطراف دوقية هِسن Hessen، وكانت جزءاً من مملكة وستفاليا، وسط ألمانيا، وأسسوا بنكاً فيها، وغيرت الأسرة لقبها وجعلته باسم البلدة، وإبان القرن التاسع عشر هاجر بعض أفراد الأسرة إلى الولايات المتحدة، وصار لقب هؤلاء: واربورج.

ومنطقة هِسن وفرانكفورت القريبة منها، هي المنطقة التي هاجرت منها في زمان واحد، أواخر القرن التاسع عشر، بضع أسر إلى انجلترا والولايات المتحدة، وبتحالفها معاً سيطرت على حركة المال والتجارة والبنوك في انجلترا والقارة الامريكية، وأشهر هذه الأسر أسرة فاربورج وأسرة شيف وأسرة روكيفلر وأسرة روتشيلد، فهذه الأسر كلها تقع أصولها القريبة في ألمانيا، وجاءوا جميعاً من منطقة واحدة فيها، هي المنطقة الواقعة بين دوقية هِسن ومدينة فرانكفورت، وكانت تربط بينهم روابط المصاهرة والعمل لعدة أجيال قبل أن يتركوا ألمانيا إلى الولايات المتحدة وانجلترا.

وهناك أسرة أخرى جاءت من المنطقة نفسها في ألمانيا، واستقرت في الولايات المتحدة، واشتركت مع هذه الأسر في السيطرة على حركة المال والتجارة، وإن كانت أقل شهرة من هذه الأسر، وهي أسرة درامب Drump، التي غيرت لقبها إلى ترامب Trump، وأول من هاجر منها إلى الولايات المتحدة فردريك درامب/ترامب Frederick Trump، سنة ١٨٨٥م، وقد وصل حفيده وأحد أبناء الأسرة إلى رئاسة الولايات المتحدة، وهو دونالد ترامب.

وجميع هذه الأسر يهودية صريحة، ويهوديتها معلنة، ما عدا أسرة روكيفلر وأسرة ترامب.

وأسرة روكيفلر، التي قرنها فان هيلسنج في كتابه بأسرة روتشيلد، وقال إنهما معاً القيادة العليا التي تسيطر على الإليوميناتي والحركات السرية، ونسب لهما تدبير ما شهده الغرب من ثورات وانقلابات وحروب، والسعي للتحكم في الدول والسيطرة على العالم، أسرة روكيفلر من اليهود الأخفياء.

واليهود الأخفياء Crypto Jews، باب واسع يغيب عن فان هيلسنج، وعن سبيريدوفيتش وجاي كار، غياباً مطلقاً، وهؤلاء اليهود الأخفياء أشد خفاءًا وأبعد آثاراً في التاريخ والمجتمعات، وفي تدبير الأحداث، من الإليوميناتي والحركات السرية، وكثير من هذه الحركات لم يكن سوى بعض آثار اليهود الأخفياء، ومنهم اليهودي عبد الله بن ميمون القداح الذي نسب نفسه لآل البيت وزعم أنه من نسل عقيل بن أبي طالب، ومنهم آدم فيسهاويت مؤسس الإليوميناتي، وهو يهودي، ولكنه كان يتسربل بالمسيحية، ووظيفته الرسمية التي كان يعمل بها، أنه أستاذ القوانين الكنسية المسيحية في جامعة إنجولشتات Ingolstadt!

واسم أسرة روكيفلر في ألمانيا كان روكينفلر Rockenfeller، ومثل اسم أسرة واربورج، لم يكن هذا اسمها الحقيقي، بل هو نسبة إلى البلدة التي كانت تستوطنها الأسرة في ألمانيا، وهي بلدة روكينفيلد Rockenfeld، في منطقة نويڤيد Neuwied، التي تقع بين كولونيا وفرانكفورت، وأول من هاجر من الأسرة إلى الولايات المتحدة يوهان روكينفلر Johann Rockenfeller، سنة ١٧٢٣م، ثم تم تحوير لقب الأسرة كالمعتاد إلى روكيفلر Rockefeller.

وأسرة روكيفلر جزء من ظاهرة شائعة عبر التاريخ، وهي الأسرة التي تعيش بين أسر يهودية، وترتبط معهم بالمصاهرات وعلاقات عمل طويلة وممتدة عبر السنوات والقرون، وإذا تحركت هذه الأسر أو انتقلت من مكان إلى آخر تحركت معهم، وفي الغالب تكون هي وهم من أسر التجارة والمال والبنوك، ثم هي تعيش بأفكار اليهود وأخلاقهم، وتظاهرهم على صبغ المجتمعات بالصبغة التي يريدونها وعلى توطئتها لهم، وإذا لزم الأمر تبسط حمايتها عليهم، فهي يهودية في كل شيء ماعدا اسمها والأغلفة التي تتغلف فيها!

وأشهر أسرة في التاريخ من هذا الطراز، والتي تسبق أسرة روكيفلر، هي أسرة دي مديتشي، وكان بنك الأسرة في فلورنسا أكبر بنوك أوروبا في القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر، ومن خلال بنكها ونفوذها وتحالف أسر البنوك والتجارة اليهودية الصريحة معها، تمكن رأس الأسرة

ورئيس بنكها كوزيمو دي مديتشي من الوصول إلى حكم فلورنسا سنة ١٤٣٤م، وظلت الأسرة تحكم فلورنسا إلى نهايات القرن السابع عشر.

وفي أرشيف أسرة دي مديتشي وتاريخها، الذي تم تصميم موقع خاص له على الإنترنت ونشره فيه، وثائق تثبت أن حكام فلورنسا من أسرة دي مديتشي كانوا يرسلون بعثات رسمية خاصة تمثلهم إلى مختلف البلاد والممالك، شرقاً وغرباً، لمتابعة أحوال التجمعات اليهودية والتوسط لحمايتها وتحسين أحوالها.

ورغم ذلك، كانت الأسر التي نشرت البنوك في جمع المدن الدول في إيطاليا إبان عصر النهضة، وسيطرت على اقتصادها وحركة التجارة فيها، وعلى وعيها بإنشاء المطابع والتحكم في ما تطبعه، كانت كلها معلنة اليهودية، ما عدا أسرة دي مديتشي التي يدورون من حولها وتبسط حمايتها عليهم!

وقد يتساءل البعض: إذا كانت أمثال هذه الأسر من اليهود الأخفياء يعيشون بين أسر اليهود الصرحاء، ويصاهرونهم ويتحالفون معهم في علاقات عمل طويلة، فلماذا يخفون هويتهم اليهودية، وما الذي يمنعهم من إعلانها مثل اليهود الصرحاء؟

والجواب: لأن إخفاء هذه الأسر لهوياتها يكون ميراثاً عريقاً في أجيالها، وجزءًا من تكوينها وطباعها وعاداتها، ولأن إخفاءهم لهوياتهم اليهودية وتغلفهم بهويات أخرى، مسيحية في مجتمعات المسيحيين، ومسلمة في مجتمعات المسلمين، يحرر حركتهم ويمكنهم من فعل ما لا يقدر اليهود الصرحاء على فعله، فاليهود الصرحاء يمكنهم السيطرة على حركة المال والتجارة، والتحكم بأموالهم في وسائل الإعلام والخطاب العام، والتأثير في الساسة والسياسات، ولكن لن يكون في مقدورهم تصعيد أحد أفراد الأسرة ليصبح حاكماً لفلورنسا الكاثوليكية، أو رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، أو لبعض الدول العربية!

وباب اليهود الأخفياء وغيابهم عن وعي فان هيلسنج وكتابه، يصل بنا إلى مسألة أخرى في الكتاب، وهي أن فان هيلسنج، وكذلك سبيريدوفيتش وجاي كار، نسبوا قيادة الحركات السرية للإليوميناتي أو النورانيين، كما في الترجمة، وجعلوا السعي للسيطرة على الدول والتحكم في العالم غايتهم، وتبدو كلمة الإليوميناتي/النورانيين في كتاب فان هيلسنج وكأنها رمز ليس له معنى في

الحقيقة، سوى أنه يحمل وزر هذه الغاية والتدبير لها ويحجب هوية الفعلة الحقيقيين، فيمكن أن يوضع مكانه **(س)** أو **(ص)** دون أن يتغير شيء في ما يدركه القارئ وما يفهمه.

ورغم أن فان هيلسنج يقول بصحة بروتوكولات حكماء صهيون، وأفرد لها باباً في كتابه، وأورد منها فقرات عديدة، ورغم أن كتبه تصنف على أنها معادية للسامية، فهو ينفي في كتابه أن يكون لليهود علاقة بهذه الغاية وهذا التدبير، ومن ثَم صرَف التدبير والغاية وقيادة الحركات السرية من اليهود إلى الإليوميناتي/النورانيين، فيقول في مواضع مختلفة من كتابه:

"**وقع بعض المؤرخين في الغلط عندما جعلوا اليهود والصهاينة هم سبب كل المشاكل ... وليس من الإنصاف ولا من المنطق أن يتحمل كل اليهود ذنب جرائم عائلة روتشيلد**".

والبروتوكولات التي يوقن فان هيلسنج بصحتها، ينص المتكلمون فيها نصاً على أن قيادة الحركات السرية في أيديهم، وعلى أن هويتهم التي يفعلون بها ومن أجلها ما يفعلونه، هي اليهودية، وأنهم يمثلون بني إسرائيل، ويسعون لتحقيق غاياتهم التوراتية.

فيقول المتكلم في البروتوكول الخامس عشر:

"**وإلى أن يأتي الوقت الذي نصل فيه إلى السلطة، سنحاول أن ننشيء ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار في جميع أنحاء العالم، وسنجذب إليها كل من يصير أو من يكون معروفاً بأنه ذو روح عامة، وسوف نركز كل هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا، وسنضع الحبائل والمصايد في هذه الخلايا لكل الاشتراكيين وطبقات المجتمع الثورية، وحينما تبدأ المؤامرات فإن بدءها يعني أن واحداً من أشد وكلائنا اخلاصاً يقوم على رأس هذه المؤامرة، ونحن الشعب الوحيد الذي يوجه المشروعات الماسونية، والشعب الوحيد الذي يعرف كيف يوجهها، لأننا نعرف الهدف الأخير لكل عمل، على حين أن الأمميين جاهلون بمعظم الأشياء الخاصة بالماسونية ولا يستطيعون ولو رؤية النتائج العاجلة لما هم فاعلون، وهم بعامة لا يفكرون الا في المنافع الوقتية العاجلة**".

ورجال المال والبنوك والتجارة، الذين نقل فان هيلسنج قيادة الحركات السرية من اليهود إليهم، ونسب لهم السعي للسيطرة على المال والاقتصاد والبنوك، ليكون ذلك أداة تحقيق ما يريدونه

والتحكم في العالم، ليسوا سوى طبقات ودوائر تدور حول النواة اليهودية وتتبعها، كما ينص البروتوكول الثامن:

"وسنكون محاطين بألوف من رجال البنوك، وأصحاب الصناعات، وأصحاب الملايين، إذ الواقع أن كل شيء سوف يقرره المال".

والتحكم في العالم والسعي للسيطرة على مساره ودفعه في الاتجاه الذي يفضي إلى إقامة دولة بني إسرائيل، وخضوع شعوب الأرض كلها لها، وحكمهم منها، ليس فقط غاية صريحة نص عليها من يتكلمون في البروتوكولات، بل هي أيضاً غاية كل يهودي دون أن يكون بحاجةٍ لأحد من الحركات السرية أو غير الحركات السرية ليدفعه إليها، لأنها عقيدته المنصوص عليها على لسان أنبيائهم في كتابهم المقدس، ويرضعها من ثدي أمه، وتفطمه عليها:

"وَيَكُونُ فِي آخِرِ الأَيَّامِ أَنَّ جَبَلَ بَيْتِ الرَّبِّ يَكُونُ ثَابِتًا فِي رَأْسِ الْجِبَالِ، وَيَرْتَفِعُ فَوْقَ التِّلاَلِ، وَتَجْرِي إِلَيْهِ كُلُّ الأُمَمِ، وَتَسِيرُ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ، وَيَقُولُونَ: «هَلُمَّ نَصْعَدْ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، إِلَى بَيْتِ إِلهِ يَعْقُوبَ، فَيُعَلِّمَنَا مِنْ طُرُقِهِ وَنَسْلُكَ فِي سُبُلِهِ ... وَبَنُو الْغَرِيبِ يَبْنُونَ أَسْوَارَكِ، وَمُلُوكُهُمْ يَخْدِمُونَكِ. لأَنِّي بِغَضَبِي ضَرَبْتُكِ، وَبِرِضْوَانِي رَحِمْتُكِ. ١١ وَتَنْفَتِحُ أَبْوَابُكِ دَائِمًا. نَهَارًا وَلَيْلًا لاَ تُغْلَقُ. لِيُؤْتَى إِلَيْكِ بِغِنَى الأُمَمِ، وَتُقَادَ مُلُوكُهُمْ.١٢ لأَنَّ الأُمَّةَ وَالْمَمْلَكَةَ الَّتِي لاَ تَخْدِمُكِ تَبِيدُ، وَخَرَابًا تُخْرَبُ الأُمَمُ." (إشعياء: ٢:٢-٣، ٦٠:١٠-١٢).

وفان هيلسنج تعقب في كتابه آثار الإليوميناتي والماسونية في تاريخ الغرب، وما دبرت له من أحداث، ولكنه ليس على علم ولا إحاطة بتكوينها الداخلي، ولا بمراتبها ودرجاتها ورموزها، وإلا لكان علم أن رموزها وتقاليدها وأسماء درجاتها ومراتبها، مستوحاة من العهد القديم وسيرة بني إسرائيل، وأن غايتها العليا التي تُربِّي عليها من ينتسب إليها، وتُشربه إياها مع كل درجة يصعد إليها، هي استعادة أورشليم وإعادة الهيكل.

يقول الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين ومؤرخ الماسونية الرسمي ألبرت ماك كي Albert McKey، في موسوعته الماسونية The Encyclopedia of Freemasonry:

"هيكل أورشليم هو روح الماسونية، وهو مصدر رموزها وطقوسها، وهو واسطة العقد الذي

تلتقى عنده الماسونية المهنية العملية Operative والماسونية الرمزية التأملية Speculative، وهو الذي يمنح الماسونية صبغتها العقائدية والدينية Religious Character، فلو أُخذ من الماسونية وأزيل منها ما يرتبط به من أفكار ورموز وطقوس لذبلت من فورها وماتت، وكل محفل هو في حقيقته، وكما يجب أن يكون، رمز لهيكل اليهود، وكل أستاذ على كرسيه هو ممثل لملك اليهود، وكل ماسوني هو تجسيد للعامل اليهودي".

أما الحُجة التي تذرع بها فان هيلسنج، وهي أنه لا ينبغي تحميل اليهود وزر جرائم أسرة روتشيلد، فذلك صحيح في حق من تبرؤوا مما فعلته أسرة روتشيلد، ولم يتبعوا ما أنتجته تدبيراتها من آثار، أما من شقت لهم أسرة روتشيلد الطريق فتبعوها فيه وساروا خلفها فهم مثلها، وَوِزرهم كوِزرها.

وقد أفرد فان هيلسنج في كتابه صفحة واحدة لوعد بلفور، ووعد بلفور أصدره آرثر بلفور وزير الخارجية في حكومة لويد جورج البريطانية، ووَجَّهه ضمن خطاب إلى عميد عائلة روتشيلد في بريطانيا، ليونيل روتشيلد Lionel Rothschild، وأول عبارة فيه هي: "**عزيزي لورد روتشيلد Dear Lord Rothschild**"، ولكن وطن اليهود القومي أو الدولة التي نص عليها الوعد لم تتكون بأسرة روتشيلد، بل باليهود الذين استجابوا للوعد وتقاطروا على فلسطين من كل ركن في العالم، وفتكوا بأهلها وأخرجوهم من بلداتهم وقراهم ليحتلوها، دون أن يكونوا أعضاءً في حركات سرية، لا إليوميناتي ولا غير إليوميناتي.

ورغم ما وجهناه لكتاب فان هيلسنج من انتقادات، فهو كتاب مهم، والنقد لا يقلل من أهميته وضرورة اطلاع القارئ العربي عليه، إذ هو يُعرف القارئ بخفايا ما شهده العالم من أحداث وحروب، وبما تم تدبيره في الكواليس من أجل دفع الدول والشعوب إليها، وأكبر فوائد الكتاب أنه يُعرف القارئ أن العالم في ظاهره وكما يقدم له في وسائل الإعلام وكتب التاريخ والسياسة التقليدية ليس كما هو في حقيقته، وأن من يمسكون بالدفة ويديرون الأحداث ويصنعونها ليسوا من يراهم في كراسي الحكم ولا من يشاهدهم يتصدرون الصحف والشاشات.

ومما يدركه القارئ من الكتاب أن الحركات السرية ليست أناساً يقبعون في المغارات والكهوف ولا في أقبية القلاع والقصور، بل هم من أشهر رجال العالم وأكثرهم ظهوراً وبريقاً ولكن عموم الناس يرونهم ويعرفونهم على غير حقيقتهم، وأن هؤلاء الرجال لهم غاية وما يدبرونه فمن أجل

الاقتراب منها وتحقيقها، وليس أنهم أناس يخططون لتخريب العالم وإبادة البشر دون هدف ولا غاية، وأن ما يفعلونه يغلّفونه في أغلفة براقة وعبارات رنانة تذهل عموم الناس عن إدراك حقيقة ما يفعلونه وإلى أين يتجهون بالعالم والبشر، وأن آثار هذه الحركات ومن يقودونها، مع سيطرتهم على المال والإعلام، تسري في أنسجة المجتمعات كلها، وتكاد تشمل مناحي الحياة جميعها.

ولله الحمد أولاً وآخراً

دكتور بهاء الأمير

القاهرة

٨ رجب ١٤٤٠هـ/١٥ مارس ٢٠١٩م

دكتور بهاء الأمير

تعليقات على كتاب المؤامرة الكونية

تأليف: يان فان هيلسنج، ترجمة: م/أحمد حمدي

التعليق الأول: ص١١، بخصوص بافوميت:

هذا الوصف لبافوميت ظهر لأول مرة في كتاب: عقيدة السحر الأعلى وطقوسه Dogme et Rituel de La Haute Magie، للساحر والماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين إليفاس ليفي Eliphas Levi، والذي صدر سنة ١٨٥٤م، وقد رسم ليفي بافوميت في كتابه جالساً على عرش، والماسون يؤدون طقوس العبادة له، أما بافوميت الذي كان يعبده فرسان الهيكل فهو رأس من الحجر لإنسان بالحجم الطبيعي وله شعر طويل ولحية كثيفة، وفيه تفسيرات عديدة، أشهرها أنه رأس هوج دي بايان Hugh de Payens، مؤسس فرسان الهيكل وأول أستاذ أعظم لها، أو أنه رأس يوحنا المعمدان، وهو أحد رموز فرسان الهيكل، وعندها وعند جميع الحركات السرية أنه المسيح الحقيقي وليس يسوع.

التعليق الثاني: ص٣٥، بخصوص المحافل الماسونية في لندن:

المحافل الماسونية كانت علنية ورسمية في لندن قبل هذا التاريخ (١٧١٧م) بأكثر من مائة عام، وفي سنة ١٥٦٧م انتخب الماسون في لندن السير توماس جريشام Thomas Gresham كأول أستاذ أعظم للماسون في لندن وجنوب انجلترا، وجريشام كان المستشار المالي والاقتصادي للملكة إليزابيث الأولى والملك جيمس الأول، ورئيس مصلحة سك العملة الإنجليزية في عهدهما، وهو مؤسس سوق الأوراق الملكية البريطانية أو بورصة لندن، وسنة ١٧١٧م هي تاريخ اندماج محافل لندن وتكوين المحفل الأعظم للندن ووستمنستر Grand Lodge of London and Westminster، وهو الذي صار بعد ذلك محفل انجلترا الأعظم.

التعليق الثالث: ص٣٨، بخصوص أسر هانوفر وساكس كوبرج وندسور:

أسرة وندسور الملكية في بريطانيا هي أسرة ساكس كوبرج جوتا Sachsen-Coburg und Gotha وليست أسرة هانوفر Hannover، وأسرة هانوفر وأسرة ساكس كوبرج كلتاهما ألمانيتان، وأول من يحكم بريطانيا من أسرة ساكس كوبرج جوتا هي الملكة فكتوريا، وهي أيضاً آخر من يحكمها من أسرة هانوفر، إذ هي من أسرة هانوفر من جهة أبيها الأمير إدوارد دوق كنت Duke of Kent, Edward، رابع أبناء الملك جورج الثالث، وهي أيضاً من أسرة ساكس كوبرج جوتا من جهة أمها فكتوريا ماري لويزا Victoria Mary Louisa، ابنة فرانز فردريك Frederick Franz، دوق ساكس كوبرج، وصعدت الملكة فكتوريا إلى عرش بريطانيا سنة ١٨٣٧م بعد وفاة عمها وليام الرابع، وكان أبوها وجميع أعمامها قد ماتوا من قبل، وتزوجت الملكة فكتوريا من ابن خالها الأمير فرانز أوجستس ألبرت ساكس كوبرج جوتا Franz Augustis Albert Sachsen-Coburg und Gotha، وبعد موت الملكة فكتوريا سنة ١٩٠١م خلفها على عرش بريطانيا ابنها إدوارد ألبرت ساكس كوبرج جوتا Albert Edward of Saxe Coburg And Gotha، باسم الملك إدوارد السابع Edward VII، ولذا فهو أول من يحكم بريطانيا من أسرة ساكس كوبرج جوتا من الرجال، والذي غير اسم أسرة ساكس كوبرج جوتا الحاكمة لبريطانيا إلى وندسور الإنجليزي هو الملك جورج الخامس George V، وليس الملك إدوارد السابع، وكان ذلك يوم ١٧ يوليو سنة ١٩١٧م، بعد نشوب الحرب العالمية الأولى، ودخول ألمانيا الحرب في مواجهة بريطانيا، والملك جورج الخامس هو ابن الملك إدوارد السابع وحفيد الملكة فكتوريا.

التعليق الرابع: ص٣٩، بخصوص محفل يورك:

محفل يورك في شمال انجلترا هو أول محفل في تاريخها، والتاريخ المذكور (١٥٦٧م) ليس تاريخ تكوين محفل يورك، بل هو تاريخ انشقاق الماسون في لندن عن محفل يورك وتأسيسهم لمحفل مستقل عنه وانتخاب السير توماس جريشام أستاذاً أعظم لهم، ومحفل يورك تكون قبل هذا التاريخ بقرنين على الأقل، وأول وثيقة رسمية خاصة بمحفل يورك، واسمها: لوائح النظام Ordinacio Cementariorum، تعود لسنة ١٣٧٠م.

التعليق الخامس: ص٦٠، بخصوص المحفل الأمريكي الكبير:

لا يوجد محفل اسمه محفل أمريكا الكبير، أو محفل أمريكا الأعظم، ولا توجد محافل مشتركة بين مذهب يورك والمذهب الاسكتلندي، وربما يكون المقصود هو المجلس السامي للماسونية في الولايات المتحدة The Supreme Council، وهو أول مجلس سام للماسون من الدرجة الثالثة والثلاثين في العالم، ويتبع المذهب الاسكتلندي، وتم تأسيسه سنة ١٨٠١م في محفل شارلستون Charleston، جنوب كاليفورنيا، ثم ازدهر في أعقاب الحرب الأهلية الأمريكية بعد أن تولى قيادته ألبرت بايك.

التعليق السادس: ص ٦٥، بخصوص كوين بورو:

كوين بورو Queenborough هو الاسم الرمزي لمؤرخة الحركات السرية ومؤلفة كتاب: حكم العقائد الخفية Occult Theocrasy، وليس اسم المطبعة، واسمها الحقيقي إديث ستار ميللر Edith Starr Miller.

التعليق السابع: ص٦٩، بخصوص عبارة :"لوسيفر إله النور، وهو مساوٍ للمسيح إله الظلام والشر":

هذه العبارة التي أوردها المؤلف فان هيلسنج نقلاً عن ألبرت بايك، وقال إنها جاءت في إحدى محاضراته، هي من كتاب بايك: عقيدة الطقس الاسكتلندي القديم وآدابه، ص١٠٢، ٥٦٧، Morals and Dogma of the Ancient and Accepted Scottish Rite of Freemasonry، ونص العبارة في كتاب بايك أن: "**أدوناي إله الظلام والشر**"، وليس المسيح.

التعليق الثامن: ص٧٣، بخصوص شركة بيمك:

هذا هو الاسم الرسمي لشركة الهند الشرقية البريطانية الذي نص عليه مرسوم الملكة آن Anne بخصوص الشركة، والذي صدر سنة ١٧٠٨م، بعد تأسيس شركة جديدة من تجار لندن للتجارة في الهند واندماج الشركة القديمة فيها.

التعليق التاسع: ص١٠٩، بخصوص أفكار منظمة فرسان الهيكل وحقبة برج الدلو:

المؤلف، فان هيلسنج، يقصد أن هذه هي أفكار منظمة فرسان الهيكل الجديدة، أو خلفاء فرسان الهيكل، التي تأسست في فيينا سنة ١٩٠٧م، وليس منظمة فرسان الهيكل التاريخية التي تكونت إبان الحروب الصليبية، وهي في الحقيقة ليست أفكار منظمة فرسان الهيكل الجديدة، بل هي عقيدة جمعية الحكمة الإلهية أو جمعية الثيوسوفي Theosophical Society التي أسستها القبالية الأوكرانية الألمانية الأصل هيلينا بلافاتسكي Helena Blavatsky سنة ١٨٧٥م، وهي العقيدة والأفكار التي ازدهرت على يد أبرز تلاميذ بلافاتسكي، القبالية اليهودية أليس بيلي Alice Bailly، ثم صارت عقيدة حركة العهد الجديد التي كونها تلاميذ أليس بيلي من أفكارها، وأليس بيلي هي التي صاغت مصطلح حقبة برج الدلو، وجمعية ورثة فرسان الهيكل أو فرسان الهيكل الجديدة كانت امتداداً لجمعية الثيوسوفي في النمسا وألمانيا، ومؤسسها يورج لانز فون ليبنفيلز Jörg Lanz von Liebenfels كان من معتنقي عقيدة الثيوسوفي ومن أعضاء محافلها، وهو صاحب نظرية الآرية ونقاء الجنس الآري، وهتلر استلهمها منه ومن مجلة أوستارا Ostara التي كان يصدرها ليبنفيلز في فيينا إبان وجود هتلر في النمسا.

التعليق العاشر: ص١١٢، بخصوص شيبوتندورف:

زيبوتندورف أو شيبوتندورف لم يكن نبيلاً كما ذكر فان هيلسنج، وأصوله مجهولة، وأول اسم معروف له هو آدم ألفريد رودولف جلور Adam Alfred Rodoulf Glauer، وفي شبابه سافر جلور إلى تركيا، حيث انضم إلى الطريقة البكتاشية على أنه تركي مسلم، وفي الوقت نفسه انضم إلى جمعية سرية أسسها وكان يرأسها تاجر يهودي يوناني اسمه ترمودي Termudi، من سالونيكا، وكانت تجمع بين تنظيم الماسونية وتعاليم حركة الروزيكروشيان، وبعد عودته إلى ألمانيا ظهر جلور في ميونيخ على أنه مسيحي اسمه رودولف، وزعم أنه ينتسب إلى أسرة شيبوتندورف العريقة والنبيلة، ووضع لقب الأسرة أمام اسمه، فأقامت عليه الأسرة دعوى قضائية أنكرت فيها نسبه إليها واتهمته بالتزوير.

التعليق الحادي عشر: ص١١٦، بخصوص الصليب المعقوف أو صليب النازية:

الصليب المعقوف ليس صليب النازية، بل استعاره النازيون من الديانات الآسيوية، الهندوسية والبوذية، واسمه سفاستيكا Swastica، وهي كلمة معناها الخلاص أو النجاة، والقبالية الأوكرانية الألمانية هيلينا بلافاتسكي هي التي نقلته إلى أوروبا، وجعلته أحد مكونات شعار جمعية الحكمة الإلهية أو جمعية الثيوسوفي التي أنشأتها سنة ١٨٧٥م، ثم اتخذه يورج لانز فون ليبنفيلز، وكان من أتباع الثيوسوفي، شعاراً للآرية ونقاء الجنس الآري، في مجلته أوستارا التي كان يصدرها في فيينا، وعنه نقله هتلر واتخذه النازيون شعاراً لحزبهم وعقيدتهم السياسية.

التعليق الثاني عشر: ص١٢٧، بخصوص عبارة: "شمس الدبران":

الشمس اسم النجم الذي تدور حوله مجموعة من الكواكب، منها الأرض، وتنسب إلى هذا النجم: المجموعة الشمسية، والدبران اسم لنجم آخر ولمجموعة الكواكب التي تدور حوله، في برج الثور، لذا فالدبران نجم وليس شمساً، وتسميته بالشمس من قبيل المجاز.

التعليق الثالث عشر: ص١٥٢، بخصوص فرانكلين روزفلت أستاذاً أعظم في الماسونية:

فرانكلين روزفلت ارتقى في الماسونية إلى الدرجة الثانية والثلاثين في المذهب الاسكتلندي، درجة الأمير السامي للسر الملكي Sublime Prince of The Royal Secret، وحصل على الدرجة وهو حاكم ولاية نيويورك، وكان عضواً عاملاً في محفل هولاندا رقم: ٨ Holland Lodge No. 8، في نيويورك، وبعد انتخابه رئيساً للولايات المتحدة، صار عضواً شرفياً في عدة محافل في واشنطن، وفي يوم ١٣ أبريل ١٩٣٤م أقيم حفل في البيت الأبيض، نصبته فيه منظمة جاك دي مولاي الماسونية Jacques de Molay أستاذاً أعظم شرفياً لها، ولكنه لم يكن أستاذاً أعظم عاملاً ولا رئيساً لمحفل ماسوني.

التعليق الرابع عشر: ص٣٠٣، بخصوص أفكار فان هيلسنج وعقائده:

أفكار فان هيلسنج التي يطرحها هنا ويدعو قارئه لاعتناقها، هي في الحقيقة عقائد الديانات الباطنية كلها، القبالاه والهندوسية والبوذية والغنوصية، وهي أيضاً عقيدة بعض الحركات السرية، مثل حركة الروزيكروشيان أو الصليب الوردي، وجمعية الثيوسوفي أو الحكمة الإلهية، وامتدادها

في حركة العهد الجديد، والمشترك بين هذه الديانات الباطنية والحركات السرية جميعها أنها تجعل الإله ومسألة الألوهية أفكاراً داخل الإنسان وتنبعث منه وليست حقيقة منفصلة عنه، ومن ثَم فمعرفة الإله والوصول إليه يكون عبر تأمل الإنسان في ذات الإله، وبناء أنساق نظرية من هذا التأمل عن صلة الإله بالوجود، ووضع فرضيات نظرية ذهنية لتفسير كيف أوجد الكون والمخلوقات وما الذي يربطها به، والنتائج التي تفرزها هذه الطريقة في فهم مسألة الألوهية ومعرفة حقائق الوجود هي الاعتقاد في أن الوجود، كوناً ومخلوقات، صدر عن الإله بالفيض والانبثاق، ولذا فالإله يحل في الوجود وتسري روحه فيه، وذات الكون والمخلوقات من ذات الإله وتتوحد به، ومن ثم فالارتقاء الروحي والتواصل مع الإله يكون بإحلاله في الإنسان أو توحد الإنسان به، ووسيلة ذلك هي أيضاً التأمل في ذات الإله واستحضارها.

والحق أن مسألة الألوهية وحقائق الوجود وعلاقة الإله به لا مصدر لها سوى الإله نفسه، والطريق الوحيد لمعرفتها على الوجه الصحيح هو الوحي والرسالات، والوحي هو ما كان الخطاب فيه صادراً عن الإله ذاته وهو الذي يتكلم فيه، ثم قام البرهان على صحته وعصمته، والترقي الروحي للإنسان وصلته بالإله تكون بطاعته واتباع هديه وتكوين الحياة بمنهجه، والإله هو الذي يرشده عبر وحيه إلى كيف وبأي طريقة يكون ذلك، وما عدا ذلك في هذه المسألة فهو أوهام ضالين وضلالات مضللين.

ولذا فأفكار فان هيلسنج وعقائده واعتناقه للبوذية هي كلها إفرازات غياب الوحي، ومتاهة الوجود التي يصنعها هذا الغياب أو التغييب، وهذا الحجب والتغييب للوحي عن البشر وصناعة أكداس من الخرافات والأساطير والضلالات لطمسه بها، وتوارث صناعتها وبثها عبر القرون، هو إفساد بني إسرائيل، وما من أجله أفرد لهم الله عز وجل في بيانه إلى خلقه هذه المساحة الهائلة التي لم يفردها لأحد في العالمين غيرهم، وهو محور نشاط الحركات السرية في كل العصور، والتي يقع اليهود منها موقع القلب والنواة.

وهو ما يعني أن فان هيلسنج كتب كتابه ليكشف آثار النخبة التي تريد التحكم في العالم والبشر من باب السياسة والحروب والمال والاقتصاد، ولكنه في الحقيقة وقع في حبائلها من باب آخر أبعد غوراً وأشد خفاءً وأعمق أثراً، هو باب العقائد وإدراك حقائق الوجود والعلاقة بين مكوناته، والبوذية والهندوسية التي اعتنقها فان هيلسنج واتخذها بديلاً للمسيحية ليست سوى طبعة من القبالاه، وأحد

آثار بني إسرائيل في دورة الإفساد الأولى التي تبدأ من بعد نزول الكتاب على موسى، وتنتهي بنزول القرآن وكشف الوحي المخبوء للعالم، كما أن الماسونية والحركات السرية وما أنتجته في وعي البشر ومجتمعاتهم هي من آثار دورة الإفساد الثانية التي تبدأ من بعد نزول القرآن، ووصلت في هذا الزمان إلى ذروتها، أو ما قبل الذروة بقليل، فارجع في بيان ذلك إلى كتابنا: شفرة سورة الإسراء، بنو إسرائيل والحركات السرية في القرآن.

دكتور بهاء الأمير

القاهرة

٨ رجب ١٤٤٠هـ/١٥ مارس ٢٠١٩م